ان انقضت الوصلة فلا اقل من الوفاء قليل من المدة ويشهد لهذا ان الصغيرة
والآيسة عليهما العدة لما ذكرنا من مراعاة الحرمة وعدة الوفاة تشهد لهذه
الجملة في كونها اطول لان حرمة الميت اعظم وكذلك الاحداد في ايام العدة المفني
فيه ما ذكرنا من مراعاة الوفاء والحرمة ثم تحريم الطلاق في عنفوان ايام السنة ليلا
يطول الوقت على المراة لانتضاعف عليها محنة الفرقة وطول المدة ثالث
الاحكام المذكورة حدود الله اي احكامه المبينة واعلامه المبينة ومن
يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه بان عرضها لعقاب ربه وفي تفسير السلمي
قال بعضهم المتاون بالامر قلة المعرفة بالامر وافاد الاستاد ان العبودية
هي الوقوف عند الحد لا بالنقصان عنه ولا بالزيادة عليه ومن راعى مع الله
حده اخلص لله عمله وفي تفسير السلمي قيل العبد يتقلب في جميع الاحوال على
الحدود لكل وقت حد ولكل حال حد ولكل عمل حد فمن اخطا الحدود ودخل
في هتك حرمة المعبود لا تدري لعل الله يحدث
بعد ذلك امرا وهو الرغبة في المطلقة برجعة او تجديد وصلة وفي تفسير
الاستاد قالوا اراد ندما وقيل ولدا وقيل ميلا له اليها او لها اليه فان
القلوب تختلف في تقلبها والاشارة في اباحة الطلاق انه ان كان الصبر مع
الانكسال حق للحرمة المتقدمة فالخلاص عن مساكنة الامثال والتفرد لعبادة
الملك المتعال اولى واحق في جميع الاحوال فاذا بلغن اجلهن شارفن اخر
عدتهن فامسكوهن بمعروف فراجعوهن بحسن عشرة وجميل صحبة او
فارقوهن بمعروف بايفاء حقهن وانقاضهن بان لا يراجعهن بل يطلقها
تطويلا لمدة عدتها واشهدوا ذوي عدل منكم على الرجعة او الفرقة
تبرئة عن الريبة ومقاطعة للمنازعة وهو مستحب كقوله تعالى واشهدوا
اذا تبايعتم وقيل واجب في الرجعة واقيموا الشهادة ايها الشهود
عند الحاجة لله خالصا لوجهه لا لغرض سوى اقامة حكمه ذلكم الحث

على

على جميع ما في الاية يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فانه المنتفع
به وهو المقصود في تذكير قال سهل لا يقبل الموعظة الا مؤمن والموعظة هو
ما خرج من قلب سليم من غل وحقد وحقد خال عن حظ نفسه ومن يتق
الله يجعل له مخرجا مخلصا عن مضار الدارين ويرزقه اي التوفر بخيرها
من حيث لا يحتسب في امرهما روي ان سالم بن عوف بن مالك الاشجعي
اسر العدو فشكا ابوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اسر ابني
وشكا اليه الفاقة فقال ما آمسى عند آل محمد الا مد فاتق الله واصبر
واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ففعل فبينما هو في بيته اذ قرع ابنه
الباب ومعه مائة من الابل غفل عنها العدو فاستاقها فنزلت وفي تفسير
السلمي ومن يتوق الله اي من يتبرا من الحول والقوة والاسباب كلها دون
الرجوع اليه يجعل له مخرجا مما يخافه بالمعونة عليه وبالعصمة من الطوارق
لديه وقال سري السقطي المتقي من لا يكون رزقه من حيث يكتسب لان الله
يقول ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه كافيه
قال سهل من يكل امر دنياه الى الله يكفيه جميع مهماته قال شاه الكرماني
التوكل سكون القلب مع الرب في الموجود والمفقود وقال ايضا التوكل
قطع القلب عن كل علاقة والتعلق بالله في كل حالة وقيل التوكل مقرون
مع ايمان الكل وكل انسان توكله في شانه على قدر ايمانه وقال ابن عطا من
فارق ما شغله عن الله اقبل الله عليه واشغل جوارحه بخدمته وانس قلبه
بالتوكل عليه والتفويض اليه والتسليم بين يديه ان الله بالغ امره يبلغ ما يريده
ولا يفوته مراده وقرا حفص بالاضافة قد جعل الله لكل شيء قدرا تقديرا
لا يقبل تغييرا او مقدرا لا يقبل زيادة ولا نقصانا او اجلا لا يقبل تبديلا
ولا تحويلا وهو بيان لوجوب التوكل عليه وبرهان لرجوع الكل عليه وعنه
عليه السلام اني لاعلم آية لو اخذ الناس بها لكفتهم ومن يتق الله الاية فما زال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)